التجديد
المجلد 21، العدد 42 (2017/1439) 183-215
حقوق الطبع محفوظة لـ IIUM Press
الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا
ISSN 1823-1926 (Print)

الضرورة الشعرية في معجم "العين": دراسة تأصيلية

Poetic Necessity in al-'Ayn Lexicon: A Study in Origins

Darurah Syi'riah 'dalam Kamus al-'Ayn: Satu Kajian tentang Asal-Usulnya

محمد سعيد الحويطي ★

ملخص البحث

اهتم هذا البحث بتتبع الجذور النظرية والتطبيقية للضرورة الشعرية في واحد من أقدم المصادر التي تناولتها، وهو معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 170هـ)، وذلك برصده صور الضرورة الشعرية فيه، ثم دراستها وإخراجها في هيئة تبرز جهوده، الأمر الذي أصَّل لهذا الدرس عند واحد من أعظم علماء اللغة العربية، وقد توصل البحث إلى عدد من النتائج، مِن أهمها: وقَفَ البحث على 45 صورة من صور الضرورة الشعرية، انقسمت إلى ثلاثة أنواع، هي: الزيادة والنقص والتغيير، واندرج تحت نوعي (الزيادة) و(النقص) ثلاث صور من صور الضرورات، هي: الزيادة أو النقص في الحركة، ومِثل ذلك في الحرف والكلمة، واندرج تحت نوع (التغيير) ست صور، هي: تغيير حرف بحرف، وصيغة بصيغة، وكلمة بكلمة، وتغيير الجنس (تأنيث المذكر وتذكير المؤنث)، وتغيير الترتيب، وتغيير حكم بحكم. ووقف البحث على صور للضرورة لم يُشَر إليها فيما وصل إلينا من كتب متخصصة في الضرورات الشعرية.

الكلمات المفتاحية: الضرورة الشعرية، الخليل بن أحمد الفراهيدي، لغة الشعر.

★ أستاذ مشارك بقسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبدالعزيز بجدة، المملكة العربية السعودية، البريد الإلكتروني: malhaweti@kau.edu.sa

Abstract

The study examines the theoretical and practical origins of poetic license in one of the oldest sources which dealt with it i.e., al-ʿAyn Lexicon by al-Khalīl ibn Aḥamad al-Farāhīdī (d. 170 H). It lists the types of poetic license, discusses them and highlights the efforts of one of the great scholars, who built the foundations of this issue for his successors Arab linguists. Amongst the findings of this paper were the following: It was found that there are 45 types of poetic license, which can be grouped in three categories: Addition, Reduction and Change. 'Addition' and 'Reduction' are then sub-divided into three types of poetic license: addition or reduction in the vocalization, addition or reduction of a letter and addition or reduction in the word. 'Change' is also sub-divided into six types: replacing a letter with another, replacing the form with another, replacing a word with another, changing the grammatical gender (feminizing the masculine and vice versa), changing the order and changing the case ending (declension). Finally the paper discovered other types of poetic license which has never been reported before in previous literature.

Keywords: Poetic License, Al-Khalīl Ibn Aḥamad Al-Farāhīdī, Poetic Language

.

Abstrak

Kajian ini mengkaji aspek teori dan praktikal tentang asal-usul ‘darurah syi’riah’ pada sumber tertua iaitu Kamus *al-‘Ayn* karya al-Khalīl ibn Aḥamad al-Farāhīdī (d. 170 H). Ia menyenaraikam jenis-jenis ‘darurah syi’riah’, kemudian membincangkannya dan menyoroti usaha salah seorang ulama besar, yang membina asas-asas tentang topik ini. Antara dapatan kajian ialah: ada 45 jenis ‘darurah syi’riah’ yang boleh dikategorikan kepada tiga: Penambahan, Pengurangan dan Penukaran. Penambahan dan Pengurangan kemudiannya boleh dibahagikan kepada penambahan dan pengurangan dalam baris, huruf dan perkataan. Manakala Penukaran boleh berlaku dalam 6 macam: penukaran huruf dengan huruf, frasa dengan frasa, perkataan dengan perkataan, penukaran jantina (feminin ke maskulin atau sebaliknya), penukaran kedudukan, penukaran hukum arud dengan hukum lain. Kesimpulanya, kajian ini menemui jenis-jenis ‘darurah syi’riah’ yang ditunjukan oleh kita sebelum ini dalam buku pengkhususan dalam ‘darurah syi’riah’.

Kata kunci: Darurah Syi’riah’, al-Khalīl ibn Aḥmad al-Farāhīdī, Bahasa Syair.

مقدمة

لطالما توقفنا كثيرًا أمام المقولة المنسوبة للخليل بن أحمد الفراهيدي: "الشعراءُ أمراء الكلام، يُصرِّفونه أنّى شاؤوا، وجائزٌ لهم ما يجوز لغيرهم من إطلاقِ المعنى وتقييده، ومن

تصريف اللفظ وتعقيده، ومد مقصوره، وقصر ممدوده، والجمع بين لغاته، والتفريق بين صفاته"[1]، وكنا نتساءل: إذا كان هذا قوله فعلًا، أفلا يفترض أن يكون واضع علم العروض عالما بالضرورات الشعرية؟ ألا تُعَدُّ مقولته هذه أساسًا أنار الطريق للّاحقين للتأليف في الضرورات الشعرية؟ وإذا كان الأمر كذلك فلماذا لم يُكشف عن جهوده في دراسة أنماط الضرورات الشعرية كما حَدَث مع جهوده في دراسة الأصوات والعَرَوض والنحو والمعجم؟

تكمن أهمية هذا البحث في أنّه تَتبَّعَ الجذور النظرية والتطبيقية للضرورة الشعرية في واحد من أقدم المصادر التي تناولتها، وهو معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي، وكان ذلك برصد صور الضرورة الشعرية فيه، ثم دراستها وإخراجها في هيئة تبرز جهوده، الأمر الذي أصَّل لها عند واحد من أعظم علماء اللغة العربية، وهذا ليس ببعيد من عالم كبير مثله، ولا سيَّما أنه صاحب الفضل في تأسيس كثير من العلوم اللغوية كالعروض والنحو والأصوات والمعاجم. فضلًا عن أهمية الإحالة إلى المصدر الذي وقف أولًا على بعض صورها، كما أن هذا البحث سيمكّن الباحثين من ملاحظة التطور الطبيعي لدراسة الضرورات الشعرية من إرهاصات نشوئها إلى يومنا هذا، وما يتبع هذا من فتح آفاق جديدة للدرس اللغوي، خصوصًا أن الخليل بن أحمد كان من أوائل من ميّز بين لغة الشعر ولغة النثر، وليس كما ادعى بعض المعاصرين[2]، ويظهر هذا جليًّا عندما فسر سبب مخالفة البيت الشعري لقواعد اللغة، فقد نص صراحة في مواضع كثيرة على أنّ هذا البناء يجوز في الشعر دون النثر، ومما ذكره في ذلك: "وتقول: زعَمتْ أنّي لا أُحِبُّهَا، ويجوز في الشعر: زَعَمَتْنِي لا أُحِبُّهَا ... وأما في الكلام فأحسن ذلك أنْ تُوقِعَ الزَّعْمَ على

---

[1] القيرواني، أبو إسحاق الحُصري، **زهر الآداب وثمر الألباب**، تحقيق: زكي مبارك ومحمد محيي الدين عبد الحميد، (بيروت: دار الجيل، ط4، د.ت)، ج3، ص687.

[2] يُنظر، عوض، سامي، "مفهوم الضرورة الشعرية عند أهم علماء العربية حتى نهاية القرن الرابع الهجري"، **مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها**، (دمشق: جامعة تشرين، 2011م)، س2، ع6، ص48.

أنَّ، دونَ الاسم"، وقوله: "وكُلُّ شَيءٍ نحوه مِن المصادرِ يجوزُ إدخالُ الهاءِ فيها وإخراجها في الشِّعْرِ، وأما في الكلام فيُقتصر به على ما جَاءتْ بِهِ اللُّغاتُ"، وقوله: "فلو جاءَ في الشِّعْرِ: (هاثَمَّ) و(هانالك) اضطرارًا جازَ ولا يُتَكلّمُ بِهِ"، وقوله: "ولا يكون جوابُ لو إلا بلامٍ، إلا في اضطرار الشِّعر"[1]، وغير ذلك كثير في معجمه.

هناك دراسات كثيرة في العصر الحديث تناولت الضرورة الشعرية عمومًا أو درستها في كتاب محدد أو عند عالمٍ معيّن[2]، وليس من بينها معجم "العين" في حدود علم الباحث؛ فأقدمُ ما وقف الباحث عليه من دراسات عن الضرورة الشعرية بدأت من كتاب سيبويه (ت 180هـ). وعليه رأى أن يبحث في هذا الموضوع ليجيب عن السؤالين التاليين:

1- هل أسس الخليل لدراسة الضرورة الشعرية؟

2- ما صور الضرورة الشعرية المشار إليها في معجم "العين"؟

وقد هدف هذا البحث إلى الإجابة عن هذين السؤالين. ولكي تكون الإجابة عنهما ذات مصداقية فإن الباحث دعم دراسته بما وقف عليه من شواهد وأدلة من معجم "العين" نفسه، واستأنس بما نقله عنه تلميذه سيبويه أو غيره.

---

[1] الفراهيدي، الخليل بن أحمد، **العين**، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، (بيروت: مكتبة الهلال، د.ت)، مادة/ ز ع م، ض ل، هـ ا ء، ل و.

[2] منها: **سيبويه والضرورة الشعرية** (1983م) لإبراهيم حسن. و**شواهد الشعر في كتاب سيبويه** (1989م) لخالد جمعة. و**الضرورة الشعرية: دراسة لغوية نقدية** (1990م) عبدالوهاب العدواني. و**لغة الشعر دراسة في الضرورة الشعرية** (1996م) لمحمد حماسة. و**الضرورة الشعرية ومفهومها لدى النحويين – دراسة تطبيقية على ألفية ابن مالك** (2001م) لإبراهيم الحندود. و**الضرورة الشعرية في شرح المفصل لابن يعيش** (2006م) لوحيد متولي. و**الضرورة الشعرية عند ابن السراج** (2008م) لفاطمة الراجحي. و**موقف المبرِّد من الضرورة الشعرية** (2009م) لحازم سعيد. و**علة الضرورة الشعرية عند سيبويه** (1431هـ) لفاطمة الرشيد. و**مفهوم الضرورة الشعرية عند أهم علماء العربية حتى نهاية القرن الرابع الهجري** (2001م) لسامي عوض. و**الضرورة الشعرية عند أبي عبد الله محمد بن جعفر القيرواني** (2014م) لسامي عوض وآخرين. و**الضرورة الشعرية في المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده– دراسة صرفية نحوية عروضية** (2016م) لخالد جلال. و**الضرورة الشعرية: دراسة نحوية في شرح ابن عقيل** (2016م) لسعد الدين إبراهيم.

وبتتبع الضرورات في معجم "العين" وقفت الدراسة على صور كثيرة لها، بعضها لم ينصّ الخليل على أنها منها، مع أنّ العلماء الذين ألّفوا كُتبًا في الضرورات الشعرية قد عدّوها منها. ومن الأمثلة على ذلك ما قاله الخليل لتلميذه الليث حينما سأله عن المقصود بـ (السَّرَاحِي) في قافية بيت للشُّوَيْعِر، فأجابه الخليل بأن الشاعر قصد الذئاب، وحذف الألف والنون من كلمة (سرحان) ثم جمعها على (سراحي)، ثم ضرب مثالًا آخر لهذا الحذف في بيت مشهور في كتب الضرورات الشعرية وهو بيت لبيد بن ربيعة الذي قال فيه: "دَرَسَ المنا بِمُتالِعٍ ..." وبيّن الخليل للّيث أن الشاعر أراد: المنازل، وأن العرب تفعل ذلك كثيرًا[1]. ولم يأت الخليل على ذكر مصطلح الضرورة تصريحًا أو تلميحًا في هذا المثال ولا في نظيره، في حين نجده قد نصّ في مواضع كثيرة أخرى على مصطلح الضرورة[2]، كما استعمل ما يدل عليها في مواضع أخرى، كأن يقول: "والشاعر إذا احتاج إلى تثقيله ثقّل"، "وقد تُخفف (الطيّة) في الشعر كما قال الطرماح: ..."، "ويجوز للشاعر أن يجعل (الكامل) كميلًا"، وقوله في قلب آخِر الكلمة لتناسب القافية (... عِشَارًا وعَبْقَرَةً عَبْقَرًا): "أراد عَبْقَرَةً عَبْقَرَةً، فذهبتْ الهاء في القافية وصارت ألفًا بدلًا للهاء"[3]، وغير ذلك كثير من صور الضرورات الشعرية.

اتّبع البحث المنهج الوصفي لاستخراج العينة، ثم قسّمها إلى أنواع بحسب الصفات المشتركة بينها، وأحال إلى موقعها في معجم "العين"، وحاول وضعَ عنوان لكل صورة من صور الضرورة ليعبّر عنها، وجعلَ كل واحدة منها في فقرة مستقلة، وذكرَ في كل فقرة

---

[1] يُنظر، الفراهيدي، العين، مادة/ ن ق ع. والإشبيلي، ابن عصفور أبو الحسن علي، **ضرائر الشعر**، تحقيق: السيد إبراهيم محمد، (القاهرة: دار الأندلس، ط1، 1980م)، ص142؛ وعبد الحليم، محمد سليم، **موارد البصائر لفرائد الضرائر**، تحقيق: حازم سعيد، (عمّان: دار عمّار، ط1، 2000م)، ص205.

[2] يُنظر، الفراهيدي، **العين**، مادة/ م ي م، و د ع، ع ل ك د، ق هـ، أ س، جم ن، غ ر ب، ظ م ي، ح ب ش، ف و م.

[3] يُنظر، الفراهيدي، **العين**، مادة/ ر أ ي، ط و ي، ك م ل، ع ب ق ر، م ل ك.

الكلمة أو العبارة التي نبّه الخليل إلى أن الضرورة وقعت فيها، ثم ذكرَ البيت الشعري الذي مَثَّل الخليل به. أما الضرورات التي لم يذكر الخليل مثالًا شعريًّا لها، فقد حاول الباحث أن يجد بيتًا فيه هذه الضرورة في الكلمة نفسها، فإن لم يجد بَحَثَ عن نظير لها مما هو من صِنفها؛ كل ذلك ليكمل الباحث ما لم يتمه الخليل. كما قرَنَ الباحث مواضع الضرورات في معجم "العين" مع مثيلاتها في كتاب سيبويه إذا وُجِدَتْ فيه. وقد استبعد الأبيات التي لم يُشر الخليل إلى وجود ضرورة فيها تصريحًا أو تلميحًا؛ لأن الهدف هو تسليط الضوء على جهوده في تأصيل الضرورة الشعرية وليس تحليل الأبيات الموجودة في معجمه. وفيما يلي أنواع الضرورات في معجم "العين":

النوع الأول: الزيادة

رصد البحثُ ثلاث صور من صور الزيادة في معجم العين، هي: زيادة الحركة، وزيادة الحرف، وزيادة الكلمة.

أولا: زيادة الحركة

مثَّل الخليل للزيادة بتحريك عين (فُعْل) الساكنة في كلمة (شُعْب) التي تعني: متفرق، لتصبح (فُعُل)، والقياس (أشْعَب) و(شُعْب) كـ (أحْمَر) و(حُمْر)، ومثَّل الخليل لهذه الزيادة بقول أبي دواد الإيادي:

وقُصْرَى شَنِجِ الأنْسَا ء نبّاجٍ من الشُّعُبِ[1]

وما ذكره الخليل مغاير لما هو مذكور في ديوان الشاعر، ففيه (الشُّعْبِ) بتسكين العين[2]، وعليه لا ضرورة في هذا البيت.

---

[1] يُنظر، الفراهيدي، **العين**، مادة/ ش ع ب.

[2] يُنظر، الإيادي، أبو دواد، **ديوان أبي دواد الإيادي**، جمع وتحقيق: أنوار الصالحي، وأحمد السامرائي، (دمشق: دار العصماء، ط1، 2010م)، ص47.

تنوين ما لا ينون: مثَّل الخليل له بتنوين كلمة (لا محالةً)، ولم يذكر الخليل مثالًا شعريًّا لها[1]، ووقف الباحث على مثال لها عند ابن الفارض (ت 632هـ):

1- وإنّي الَّتي أحبَبْتُها لا مَحالَةً وكانت لها نفْسي عليَّ محيلَتي[2]

ثانيًا: زيادة الحرف

1- تطويل الكلمة الذي يؤدي إلى الثقل في النطق: أجاز الخليل إضافة الضمير (ها) إلى الكلمة المكرر عينها ولامها في الشعر فقط، أما في غيرها فوصفه بأنه قبيح لما فيه من تطويل للكلمة، الأمر الذي يؤدي إلى ثقل في نطقها، ومثَّل لذلك بـ(عَنَطْنَطَتُها)، التي أصلها: (عنط)، بمعنى: طويل العنق، فقد ثقلت أولًا بتكرار عينها ولامها، ولتقارب مخرجي الطاء والنون: (عَنَطْنَط)، ثم ثقلت ثانيًا بإلحاق تاء التأنيث بها وتقارب مخرجها مع مخرج الطاء: (عَنَطْنَطَة)، ثم ثقلت ثالثًا بإضافة الضمير (ها) لها، إلا أن الخليل أجاز هذا التطويل في الشعر للضرورة، واستقبحه في الكلام[3].

2- أجاز الخليل في الشعر – مع قلة الاستعمال في الخطاب – اجتماع (ها) التنبيه والكاف في اسم الإشارة (أولاء)، ولم يذكر الخليل مثالًا شعريًّا لذلك[4]، ووقف الباحث على مثال في قول الكميت بن زيد الأسدي:

لا هؤلاء اجتوت ولا ذكرت ولا على هؤلائك تنتحبُ[5]

3- أجاز الخليل في الشعر دون الكلام دخول (ها) التنبيه على اسم الإشارة المختص بالمكان البعيد: (ثَمَّ) و(هنالك)، فلا يقال في الكلام: (هاثَمَّ) ولا

---

[1] يُنظر، الفراهيدي، **العين**، مادة/ ح و ل.

[2] يُنظر، ابن الفارض، أبو حفص عمر، **ديوان ابن الفارض**، (بيروت: دار صادر، د.ت)، ص62.

[3] يُنظر، الفراهيدي، **العين**، مادة/ ع ن ط.

[4] يُنظر، الفراهيدي، **العين**، مادة/ أ و ل ا ء.

[5] يُنظر، القيسي، أبو رياش أحمد، **شرح هاشميات الكميت بن زيد الأسدي**، تحقيق: داوود سلوم، ونوري القيسي، (بيروت: عالم الكتب، ط2، 1406هـ)، ص222.

(هاهنالك)[1]، والسبب في هذا المنع في غير الشعر أن (ها) لتنبيه المخاطَب لينظر إلى ما ينبَّه له من مبهمٍ حاضرٍ، واللام في (هنالك) تكون للبعيد الغائب، لهذا لا يمكن الجمع بينهما، ومِثل ذلك في (ثَمَّ) فهي للبعيد[2]، ولم يقف الباحث على مثال شعري لهما.

4- إضافة النون صلة للروي، ومنه كلمة (الوَخْشِ) أي: رُذال الناس، ومثَّل الخليل لها بقول العجاج:

جاريةٌ ليسَتْ من الوَخْشَنِّ[3]

5- مد المقصور، ومنه مد كلمة (الظَّمَى) بمعنى ذبول الشفة من العطش؛ لتصبح (الظَّمَاء) على وزن (فَعَال) كـ(الخَطاء) و(الكَلاء) ونحوهما من المهموز[4]، وذكر سيبويه أنّ المد فيها شاذّ كالمد في (الغراء)[5]، ولم يذكر الخليل مثالًا شعريًّا لها، ووجد الباحث لها مثالًا في قول قيس بن الملوح:

وَيا أَخَا الدَّودِ قَد طالَ الظَّماءُ بِها لَم تَدْرِ ما الرِّيُّ مِن جَدْبٍ وَإِقْتَارِ[6]

6- زيادة تاء التأنيث في وزن مستغنٍ عنها، ومنه إلحاق تاء التأنيث بـ (ناكح)، ومثَّل الخليل لذلك بقول الطرماح:

---

[1] يُنظر، الفراهيدي، **العين**، مادة/ هـ ا ء.

[2] يُنظر، السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن، **نتائج الفكر في النحو**، تحقيق: عادل أحمد وعلي محمد، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1992م)، ص178-179؛ والأندلسي، أبو حيان، **التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل**، تحقيق: حسن هنداوي، (دمشق: دار القلم، ط1، 2000م)، ج3 ص198 وما بعدها.

[3] يُنظر، الفراهيدي، **العين**، مادة/ و خ ش.

[4] يُنظر، الفراهيدي، **العين**، مادة/ ظ م ي.

[5] يُنظر، سيبويه، أبشر عمرو، **الكتاب**، تحقيق: عبد السلام هارون، (القاهرة: مطبعة الخانجي، ط3، 1988م)، ج3، ص538.

[6] يُنظر، ابن الملوح، قيس، **ديوان مجنون ليلى**، تحقيق: عبد الستار فراج، (القاهرة: مكتبة مصر، 1979م)، ص114.

ومِثْلك ناحَتْ عليه النّسا ... ءُ مِن بين بِكْرٍ إلى ناكِحَهْ[1]

وسبب إلحاق الهاء بـ(ناكح) هو كونها صفة غلبت للذكور في الأصل، لهذا لا تلحقها هاء التأنيث، مثلها مثل قولهم: (امرأة عاشق)[2].

7- زيادة تاء التأنيث وحذفها في المصادر التي ليست لغة فيها، ومثَّل الخليل لذلك بكلمتي (الضَّلَال) و(الضَّلَالة)، ولم يذكر مثالًا شعريًّا لها[3]، ووقف الباحث على بيتين لعنترة بن شداد فيهما الحذف والإضافة، وهما:

أَقَمْتُ الحَقّ بالهِنْدِيِّ رَغْمًا وأَظْهَرتُ الضَّلالَ مِنَ الرَّشادِ

وقوله:

فَزَارَةُ قَد هَيَّجتُمُ لَيْثَ غَابَةٍ وَلَمْ تفرقوا بَيْنَ الضَّلَالَةِ والرُّشْدِ[4]

8- إشباع الحركات لإقامة الوزن، ومنه كلمة (قَرَنْفُول)، وأصلها: (قَرَنْفُل)، ومثَّل الخليل لها بقول الراجز:

خَوْدٌ أناةٌ كالمهاةِ عُطْبُولْ كأنّ في أنيابِها القَرَنْفُول[5]

9- دخول حرف استفهام على حرف استفهام، ومثَّل الخليل لذلك بدخول الهمزة على (هَلْ) في بيت زهير بن أبي سلمى:

وَذِي نَسَبٍ ناءٍ وصلته بمالِكَ لا يدري أهَلْ أنتَ واصله[6]

إلا أن رواية الشطر الثاني مختلفة في شرحي ثعلب والشنتمري لديوانه، ولا ضرورة فيه[7].

---

[1] يُنظر، الفراهيدي، **العين**، مادة/ ن ك ح.

[2] يُنظر، الأنباري، أبو بكر عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، **المذكر والمؤنث**، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، (القاهرة: وزارة الأوقاف. المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، 1401هـ)، ج1، ص139.

[3] يُنظر، الفراهيدي، **العين**، مادة/ ض ل.

[4] يُنظر، التبريزي، الخطيب، **شرح ديوان عنترة**، قدّم له: مجيد طراد، (بيروت: دار الكتاب العربي، ط1، 1412هـ)، ص58–59.

[5] يُنظر، الفراهيدي، **العين**، مادة/ ق ر ف ل.

[6] يُنظر، الفراهيدي، **العين**، مادة/ هـ ل.

[7] يُنظر، الشنتمري، الأعلم، **شِعر زهير بن أبي سلمى**، تحقيق: فخر الدين قباوة، (بيروت: دار الآفاق الجديد، ط3، 1980م)، ص58. وثعلب، أبو العباس، **شرح ديوان زهير بن أبي سلمى**، (القاهرة: دار الكتب المصرية، 1944م)، ص143.

10- فك التضعيف، ومنه فك التضعيف في كلمة (قِرَّ) لتصبح (قِرَرْ)، ومثَّل الخليل لها بقول الشاعر:

كأنّ صَوتَ جَرْعِهِنَّ المُنْحَدِرْ صَوتُ شِقِرّاقٍ إذا قَالَ: قِرَرْ[1]

1- تشديد غير المشدد:

أ. مثَّل الخليل له بكلمة (علكدّ)، وأصلها (علكدُ)، ومثَّل الخليل لذلك بقول أحد الموالي:

أعْيَسَ مَضْبُورَ القَرَا عِلْكَدَّا[2]

ب. ومنه أيضًا تشديد كلمة (قهِ)، وهي حكاية صوت الضاحك، ومثَّل الخليل لذلك بقول الراجز:

ظَلِلْنَ في هَزْرَقَة وقَهِّ[3]

ثالثًا: زيادة الكلمة

ومن صورها بناء ما لم يستعمل قياسًا على ما سمع، قال الخليل: إن العرب لا تستعمل الماضي (وَدَعَ) واستعاضت عنه بـ (تَرَكَ)، ومثَّل الخليل لاستعماله للضرورة ببيت أبي العتاهية:

وكانَ ما قدّموا لأنفُسِهِمْ أكْثَرَ نفعًا منَ الّذي وَدَعُوا[4]

---

[1] يُنظر، الفراهيدي، **العين**، مادة/ ق ر.

[2] يُنظر، الفراهيدي، **العين**، مادة/ ع ل ك د.

[3] يُنظر، الفراهيدي، **العين**، مادة/ ق هـ.

[4] يُنظر، الفراهيدي، **العين**، مادة/ و د ع. قال سيبويه: إن العرب لم تستعمله في الكلام واستغنوا عنه بـ (تَرَكَ)، كما نبَّه إلى أن لهذا الاستغناء نظائر كثيرة. في حين ذهب ابن جني في أحد قوليه إلى أن (وَدَعَ) مستعمل قليلًا، واحتج بقراءة النبي ﷺ: ﴿ما وَدَعَكَ﴾ (الضحى: 3)، وفي قول آخر إن العرب لم يقولوا: (وَدَعَ)، واحتج غيره باستعماله في شواهد أخرى من الشعر والحديث النبوي. وعليه يمكن تصنيف هذه الضرورة بأنها من الشاذ سماعًا المطرد قياسًا. انظر: سيبويه، **الكتاب**، ج1، ص25، ج4، ص67؛ وابن جني، أبو الفتح عثمان، **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات**

ووجد الباحث مثالًا آخر في قول أبي العتاهية:

فَوَ اللهِ ما أَبْقى لِيَ الدَّهْرُ مِنْكُمُ حَبيبًا وَلا ذُخْرًا لَعَمْري وَلا وَدَعْ[1]

النوع الثاني: النقص

رصد البحث ثلاث صور من النقص، هي: نقص الحركة، ونقص الحرف، ونقص الكلمة.

أولا: نقص الحركة

مثَّل الخليل لها بحذف فتحة العين في (فَعَل)، ومثّل الخليل لها بكلمة (غَرْب)، وأصلها (غَرَب)، وهي بمعنى: القَدَح المصنوع من شجر يدعى (الغَرَب)، ولم يذكر مثالًا شعريًّا لها[2]، ووقف الباحث على مثال لها في شعر وضّاح اليمن:

وَتَرِدُف عَبْرَةٌ تَهتَانَ أُخرى كَفَائضِ غَرْبِ نَضَّاحٍ فَتِيقِ[3]

ثانيًا: نقص الحرف

1- حذف حرفي (الياء) و(الواو) اكتفاءً بالحركة المجانسة قبلهما، ومثّل الخليل على هذا الحذف باسمين لحرفين من حروف الهجاء، هما: (ميم) و(نون)، وأجاز في اضطرار الشعر: (نُنْ) و(مِمْ)، وذكرَ أنه رأى يمانيا يُسأل عن هجاء كلمة فقال في (مِيم): (مِمْ)، وكان الخليل يرى أن المدَّ أحسن[4]، في حين ذكر الفراء أن كل واو وياء

والإيضاح عنها، تحقيق: علي النجدي ناصف وعبد الفتاح شلبي، (القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، وزارة الأوقاف، 1994م)، ج2، ص364؛ وابن جني، أبو الفتح عثمان، **الخصائص**، تحقيق: محمد علي النجار، (القاهرة: دار الكتب المصرية، ط2، 2000م)، ج1، ص99؛ والإستراباذي، رضي الدين محمد، **شرح شافية ابن الحاجب**، تحقيق: محمد نور الحسن وآخرين، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1982م)، ج4 ص50–53.

[1] يُنظر، فيصل، شكري، **أبو العتاهية أشعاره وأخباره**، (دمشق: دار الملاح، ط1، 1965م)، ص226، 231.

[2] يُنظر، الفراهيدي، **العين**، مادة/ غ ر ب.

[3] الأصفهاني، أبو الفرج، **الأغاني**، (القاهرة: دار الكتب المصرية، 1935م)، ج6، ص228.

[4] يُنظر، الفراهيدي، **العين**، مادة/م ي م، ن و ن، د ر ي.

ساكنتين فإن العرب تحذفهما إذا كان قبل الواو ضمة وقبل الياء كسرة، وأن هذا غير مخصوص بالشعر، ومنه ما جاء في قوله تعالى: ﴿يَومَ يَأتِ﴾ (هود: 105)[1]، وذكر الطبري أن هذه لغة معروفة في هذيل، ومنه قولهم: "ما أدْرِ ما تقول"[2]، وذهب ابن جني إلى أن هذا الحذف من عادة العرب[3]. ووجد الباحث تعليلًا لأبي علي الفارسي في حذف حروف المد، وهو أنها تشبه حروف الزيادة ولو كانت من الحروف الأصلية في الكلمة[4]. ولم يذكر الخليل مثالًا شعريًّا لهذين اللفظين، ووقف الباحث على نظائر لهما، فمن الأمثلة الشعرية على حذف الياء ما مثّل به سيبويه من قول الأعشى:

وأخو الغوانِ متى يَشَأ يَصْرِمْنَه ويَعُدْنَ أعداءً بُعَيْدَ وِدادِ[5]

أراد: (الغواني). ومن الأمثلة على حذف الواو ما مثل به ابن جني في قول الأخطل:

كَلَمْعِ أيدي مثاكيلٍ مسَلَّبةٍ يُبْدِينَ ضَرْسَ بناتِ الدهرِ والخُطُبِ

أراد: الخُطُوب[6]

2- حذف الميم من كلمة (فم) في غير الإضافة، ومثّل الخليل لها بقول العجاج:

... خَالطَ مِنْ سَلْمَى خَيَاشِيمَ وَفَا[7]

3- حذف حرف من الكلمة لإقامة الوزن، ومما ذكره الخليل في ذلك: حذف الراء في

---

[1] يُنظر، الفراء، أبو زكريا، يحيى، **معاني القرآن**، تحقيق: محمد علي النّجار، وأحمد نجاتي، (القاهرة: عالم الكتب، ط3، 1983م)، ج2، ص27.

[2] يُنظر، الطبري، أبو جعفر محمد، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، تحقيق: عبد الله التركي، (القاهرة: دار هجر، ط1، 2001م)، ج12 ص575.

[3] يُنظر، ابن جني، أبو الفتح عثمان، **سر صناعة الإعراب**، تحقيق: حسن هنداوي، (دمشق: دار القلم، ط2، 1993)، ص770.

[4] يُنظر، الفارسي، أبو علي الحسن، **كتاب الشِّعر**، تحقيق: محمود الطناحي، (القاهرة: مكتبة الخانجي، ط1، 1988م)، ج1، ص207.

[5] يُنظر، سيبويه، **الكتاب**، ج1، ص28.

[6] يُنظر، ابن جني، **الخصائص**، ج3، ص134.

[7] يُنظر، الفراهيدي، **العين**، مادة/ ف و م.

كلمة (قَرْقَر) بمعنى الأرض الواسعة في قول رؤبة بن العجاج:

كأنَّ أيديهنَّ بالقاعِ القَرَقْ أيدي جوَارٍ يتعاطَيْنَ الوَرَقْ

وبعد حذف الراء الثانية حرك الشاعر الراء الأولى وسكَّن القاف لتناسب القافية؛ كي لا يلتقي ساكنان[1]. ووقف الباحث على مثال آخر في قول عدي بن الرقاع العاملي:

في آلِ دَوِيَّةٍ تَجري السَرابُ بِها إذا تَرَقْرَقَ ضَحْلُ القاعَةِ القَرِقُ[2]

4- حذف أكثر من حرف في الكلمة لإقامة الوزن، ومما ذكره الخليل في ذلك:

أ. حذف الألف والنون من كلمة (الظَّيَان) بمعنى العسل، فيقال (الظَّيُّ)، ولم يذكر الخليل لها مثالًا شعريًّا[3]، لكنه ذكر نظيرًا لها بحذف الألف والنون من كلمة (سِرْحان) بمعنى الذئب التي جمعها الشُّويعر عبد العُزّى على (السَّراحِي) بعد أن حذف منها هذين الحرفين، وذلك في قوله:

فَهُنّ بهم ضوامرُ في عجاج يُثِرْن النَّقْعَ أمثال السَّراحي[4]

ب. حذف الزاي واللام من كلمة (المنازل) في بيت لبيد بن ربيعة:

دَرَسَ المنَا بمُتالعٍ فأبان ...[5]

5- قصر الممدود، ومنه قصر كلمة (الرئاء) بمعنى: رؤية الناس بعضهم بعضًا، ولم يذكر الخليل لها مثالًا شعريًّا، لكنه ذكر نظيرًا لهذه الضرورة في حديثه عن قَصْر (فناء) في قول الشاعر:

أشْرَقَتْ دارُنا وطابَ فِنَانا واسْتَرَحْنا مِن الثّقِيلِ الفِراشِ[1]

---

[1] يُنظر، الفراهيدي، **العين**، مادة/ ق ر.

[2] يُنظر، العاملي، عدي بن الرقاع، **ديوان شعر عدي بن الرقاع العاملي**، تحقيق: نوري القيسي وحاتم الضامن، (بغداد: المجمع العلمي العراقي، 1987م)، ص145.

[3] يُنظر، الفراهيدي، **العين**، مادة/ ظ ي ي.

[4] يُنظر، الفراهيدي، **العين**، مادة/ ن ق ع.

[5] يُنظر، الفراهيدي، **العين**، مادة/ ظ ي ي، ن ق ع.

6- الحمل على المعنى في التعدية بالهمزة، ومثّل الخليل لذلك بكلمة (جَحَرْتُه) بمعنى (أجْحَرْتُه)، أي: أدخَلْتُه في الجُحْر[2]. ولم يذكر الخليل لها مثالًا شعريًّا، ووقف الباحث على مثال لها في قول الفرزدق:

مِن عِزِّهِم جَحَرَتْ كُلَيبٌ بَيتَها زَرْبًا كَأَنَّهُمُ لَدَيهِ القُمَّلُ[3]

7- تخفيف الحرف المشدد، ومنه:

أ. تخفيف ياء (طيّة)، ومثَّل الخليل لها ببيت الطرماح:

ولا كِفْلَ الفُرُسةِ شاب غُمْرًا أصَمَّ القَلْب حُوشِيَّ الطِّيَاتِ[4]

ب. تخفيف النون في (الدُّجُنَّة)، ومثّل الخليل لها بقول حميد الأرقط:

حتى إذا انجَلَت دُجَى الدُّجُونِ[5]

ثالثًا: نقص الكلمة

ومن صورها حذف (أنّ) بعد (زعم)، ومثَّل الخليل لها ببيتين من الشعر، أحدهما لأوس الحنفي:

زَعَمَتْنِي شَيْخًا ولستُ بِشيخٍ إنما الشيخ مَنْ يَدِبُّ دَبِيبَا

والآخر لأبي ذؤيب الهذلي، وهو من شواهد سيبويه في كتابه:

فإن تَزْعُميني كنت أجْهَلُ فيكم فإني شَرِيْتُ الحِلْمَ بَعْدَكِ بالجَهلِ[6]

النوع الثالث: التغيير

رصد الباحث ست صور من صور التغيير، هي: تغيير حرف بحرف، وتغيير صيغة

---

[1] يُنظر، الفراهيدي، **العين**، مادة/ ر أ ي، ش ر ق.

[2] يُنظر، الفراهيدي، **العين**، مادة/ ج ح ر.

[3] الفرزدق، همام بن غالب، **ديوان الفرزدق**، شرحه وضبطه: علي فاعور، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1407هـ)، ص490.

[4] يُنظر، الفراهيدي، **العين**، مادة/ ط و ي.

[5] يُنظر، الفراهيدي، **العين**، مادة/ د ج ن.

[6] يُنظر، الفراهيدي، **العين**، مادة/ ز ع م؛ وسيبويه، **الكتاب**، ج1، ص121.

بصيغة، وتغيير كلمة بكلمة، وتغيير الجنس (أي: تأنيث المذكر وتذكير المؤنث)، وتغيير الترتيب، وتغيير حكم بحكم.

أولًا: تغيير حرف بحرف

1- إبدال آخِر حرفٍ في الكلمة حرفًا يناسب القافية، وقد ذكر الخليل أمثلة لهذا الإبدال بسبب الضرورة الشعرية، ومنها:

أ. إبدال العين قافًا في قول رؤبة بن العجاج:

في رسْمِ آثار ومِدْعاسٍ دَعَقْ يَرِدْنَ تحت الأثلِ سِيَّاحَ الدَّسَقْ

والأصل: الدسع[1].

ب. إبدال الهاء ألفًا، ومثّل الخليل لذلك بقول الشاعر:

تَبَدّلَ حِصْنٌ بِأزواجِه عِشــارً وَعَبْقَــرَةً عَبْقَرَا

والأصل: وَعَبْقَرَةً عَبْقَرَة[2].

2- إبدال همزة (مَرْئِيّ) ياءً وتشديدها، ومثّل الخليل لذلك بقول الشاعر:

وأبدت البيضُ الحسانُ أسْوُقَا غَير مَرِيّاتٍ ولكــنْ فــرقا[3]

3- القلب المكاني لحروف الكلمة، أجاز الخليل للشاعر قلب (ثأى) إلى (ثاء)، ولم يذكر لها مثالًا شعريًّا، لكنه ذكر أنها على نحو: (رأى) و(راء)، و(نأى) و(ناء)، ثم ضرب مثالين على القلب في غير الهمزة هما: قلب (عداك) إلى (عادك)، وقلب (يوْم) إلى

---

[1] يُنظر، الفراهيدي، **العين**، مادة/ د ع ق. وللخليل حوار مع الأصمعي حول كلمتي (الخبيث) و(مبعوث) في: الزبيدي، السيد محمد مرتضى، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق: عبد الستار فراج، (الكويت: وزارة الإرشاد والأنباء، 1965م)، مادة/ خ ب ت. وقد فات ابنَ عصفور هذه الشواهدُ وغيرُها فقد قال إنه لا يحفظ إلا شاهدًا واحدًا وهو كلمة (مدمش)، انظر: الإشبيلي، **ضرائر الشعر**، ص232. في حين هناك شواهد أخرى وقفتْ عليها الباحثة خولة الهلالي في بحثها الموسوم: **دراسة لغوية في أراجيز رؤبة بن العجاج**، (بغداد: دار الرشيد، 1982م)، ق1، ص259 وما بعدها.

[2] يُنظر، الفراهيدي، **العين**، مادة/ ع ب ق ر.

[3] يُنظر، الفراهيدي، **العين**، مادة/ ر أ ي.

(يَمِي)، ومثّل الخليل لقلب (عداك) بقول زهير بن أبي سلمى:

فَصَرِّمْ حَبْلَها إذْ صَرَّمَتْهُ وَعَادَكَ أنْ تُلاقِيها العَداء[1]

ومثَّل لقلب (يوْم) بقول الشاعر:

نِعْمَ أخُو الهَيجَاء في اليوم اليمي[2]

ونقل سيبويه عن الخليل سؤاله عن القلب الحاصل في بعض الكلمات، فأجابه الخليل واستشهد بقلب كلمة (اليوم) في قول الشاعر:

مَرْوانُ مَرْوانُ أخو اليوم اليمي

ونص الخليل على أنّ الشاعر كان مضطرًا إلى هذا القلب[3]، وذكر ابن منظور أن البيتين السابقين روايتان لبيتٍ واحد للشّاعر أبي الأخْزَر الحِمّاني[4].

وذكر الخليل مثالًا شعريًّا لقلب (نأى) في موضع آخر من معجمه في قول الشاعر:

إذا رآك غنيًّا لانَ جانبُه وإذا رآك فقيرًا ناءَ واغتربَا[5]

ووقف الباحث على مثال لقلب (ثأى) في قول الشاعر:

... إذا ما كان ثَاء في مَعَدّ[6]

ووقف الباحث على مثالين لقلب (رأى) في شعر كثيّر عزّة، هما:

كَفَى حَزَنًا للعينِ أن راءَ طرْفُها لِعَـزَّةَ عِـــــيرًا آذَنَتْ بِرَحِـــيلِ

---

[1] يُنظر، الفراهيدي، **العين**، مادة/ ث أ ي.

[2] يُنظر، الفراهيدي، **العين**، مادة/ ث أ ي.

[3] يُنظر، سيبويه، **الكتاب**، ج4، ص380.

[4] يُنظر، ابن منظور، محمد بن مكرم، **لسان العرب**، (القاهرة: المطبعة الأميرية، ط1، 1300هـ)، مادة/ ك ر م.

[5] يُنظر، الفراهيدي، **العين**، مادة/ ن أ ي.

[6] يُنظر، الأزهري، أبو منصور محمد، **تهذيب اللغة**، تحقيق: عبد السلام هارون وآخرين، (القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة، 1967م)، مادة/ ث أ ى.

وقوله:

وَكُلُّ خليلٍ رَاءَنِي فهوَ قائلٌ: مِن أجْلِكِ هَذَا هامةُ اليومِ أو غَدِ[1]

وهذا الأخير من أبيات سيبويه في حديثه عن القلب، وقد أشار إلى أن هذا عن الخليل بن أحمد[2].

ثانيًا: تغيير صيغة بصيغة

1_ الجمع على غير قياس، وقد ذكر الخليل أمثلة كثيرة لهذا الجمع غير القياسي بسبب الضرورة الشعرية، ومنها:

أ. جمع (عَرِيش) – أي: ما يُستظل به – على (عُرُوش)، والقياس (عُرُش)، ومثَّل الخليل لها بقول القطامي التغلبي:

وما لِمَاثاباتِ العُرُوشِ بَقِيَّةٌ إذَا اسْتُلَّ مِنْ تَحْتِ العُرُوشِ الدَّعائمُ[3]

ب. جمع (مَصْرُوع) على (مَصَارِع)، والقياس (مَصَارِيع)، ومثَّل الخليل لها بقول لبيد:

... مِنْهَا مَصَارِعُ غَابَةٍ وَقِيَامُهَا[4]

ج. جمع (طاط) – أي: الفحل الهائج – على (طاطات) و(أطْواط)، ولم يذكر

---

[1] يُنظر، عزَّة، كثير، **ديوان كثير عزَّة**، جمعه وشرحه: إحسان عباس، (بيروت: دار الثقافة، 1971م)، ص114، 435؛ وعبد الحليم، **موارد البصائر لفرائد الضرائر**، ص507.

[2] يُنظر، سيبويه، **الكتاب**، ج3، ص467.

[3] يُنظر، الفراهيدي، **العين**، مادة/ ع ر ش. ذكر الشاطبي أنها تُجمع قياسًا على (عُرُش)؛ لأن (عَرِيش) على (فَعِيل) وهو اسم ثلاثي صحيح مزيد بحرفِ مَدّ قبل لامه، وقد نبّه ابن سيده إلى أنّ: (عَرْش) تُجمع على (عُرُوش) أي: السرير للملك؛ لأنه اسم ثلاثي على وزن (فَعْل) وعينه ليست واوًا، في حين تُجمع (عَرِيش) على (عُرُش)، كما أنّ (عُرُش) ليست جمعًا لـ (عَرْش) لأنّ جمع (فَعْلٍ) على (فُعُلٍ) كـ(سَحْلٍ وسُحُلٍ) سماعي لا يتوسع فيه. انظر: الشاطبي، أبو إسحاق إبراهيم، **المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية**، تحقيق: محمد البنا وآخرين، (مكة المكرمة: مجمع البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي في جامعة أم القرى، ط1، 2007م)، ج7، ص67 وما بعدها، ص142 وما بعدها. و: ابن سيده، أبو الحسن علي، **المحكم والمحيط الأعظم**، تحقيق: عبد الفتاح سليم وفيصل الحفيان، (القاهرة: معهد المخطوطات العربية، ط2، 2003م)، مادة/ ع ر ش.

[4] يُنظر، الفراهيدي، العين، مادة/ ص ر ع.

الخليل مثالًا شعريًّا لذلك[1]، ولم يقف الباحث أيضًا على مثال له.

د. جمع (ظُبَة) على (ظُبَوات) قياسًا على (سنوات)، والقياس (ظُباة) و(ظُبَى) و(الظُّبُون)، ولم يذكر الخليل مثالًا شعريًّا لذلك[2]، ولم يقف الباحث أيضًا على مثال له.

هـ. جمع (حَبَش) على (حَبَشَة)، والقياس (حُبْشان) أو (حَبْش)، وقد نص الخليل على أنها في الشعر جائزة للضرورة برغم كثرة الاستعمال الخاطئ لهذا الجمع غير القياسي في كلام الناس وإنْ كان مستعملا في لغة من اللغات، ولم يذكر الخليل مثالًا شعريًّا لهذا الجمع[3]، ولعله كان يشير إلى مسألة تفشي الخطأ في كلام الناس وفي هذه اللغة التي لم يعينها. ولم يقف الباحث على مثال له من الشعر، لكنَّه رصد استعمال هذه اللفظة في موضع آخر في كتاب العين على اللغة القليلة، قال الخليل: "السُّكْرُكَة: شَرابٌ من الذُّرة، شَرابُ الحبشة"[4]، ولعله قصد نسبتها للبلد (الحبشة) أو لأهل هذه الأرض وحذف المضاف (أهل) أي: أهل الحبشة، ومثل هذا كان عند ابن دريد[5]، في حين استعملها الجوهري في صحاحه على القياس[6].

و. جمع (مَنْخوب) على (مَنَاخِب)، والقياس: (مَنْخوبون)، ولم يذكر الخليل مثالًا شعريًّا له[7]، ولم يقف الباحث على مثال شعري لهذه الكلمة.

---

[1] يُنظر، الفراهيدي، العين، مادة/ ط و ط.

[2] يُنظر، الفراهيدي، العين، مادة/ ظ ب ي.

[3] يُنظر، الفراهيدي، **العين**، مادة/ ح ب ش،

[4] يُنظر، الفراهيدي، **العين**، مادة/ س ك ر.

[5] يُنظر، ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن، **الاشتقاق**، تحقيق: عبد السلام هارون، (القاهرة: مكتبة الخانجي، ط3، د.ت)، ص193، 531.

[6] يُنظر، الجوهري، إسماعيل بن حماد، **الصحاح**، تحقيق: عبد الغفور عطّار، (بيروت: دار العلم للملايين، ط3، 1984م)، مادة/ س ق ر ق ع.

[7] يُنظر، الفراهيدي، **العين**، مادة/ ن خ ب.

ز. جمع (قَصِيرة) على (قِصَارة)، ومثّل الخليل له بقول الأعشى:

لا ناقِصِي حَسَبٍ ولا أيدٍ إذا مُدَّتْ قِصَارَهْ

وفسر الخليل هذا الجمع غير القياسي بأنه كان من باب الاستحسان في النحو وترك القياس كما هو جائز في الفقه، وضرب أمثلة على هذا الاستحسان، ومنها: (حِجَارَة، ومِهَارَة وبِكَارَة) وهي جمع غير قياسي لـ(حَجَر، ومُهْر، وبَكْر)[1].

ح. جمع (أُنْثَى) على (أناثَى)، والأصل: (إناث)، ولم يذكر الخليل مثالًا شعريًّا له[2]، ولم يقف الباحث أيضًا على مثال شعري له.

ط. جمع (أشْيَب) – وهو صفة بياض شعر الرأس – على (شُيُب)، فيقال: (قومٌ شُيُب)، والمستعمل: (شِيْبُ)، ولم يذكر الخليل مثالًا شعريًّا له[3]، ولم يقف الباحث أيضًا على مثال له.

ي. جمع (ثَوْب) على (أثْوُب)، والمستعمل: (ثِياب) أو (أثْوَاب)، ومثّل الخليل له بقول الراجز:

لكل حالٍ قد لبِسْتُ أَثْوُبا[4]

وهذا البيت ذكره سيبويه والمبرد برواية أخرى إلا أن الشاهد عندهما لم يتغير، وبيّنا فيه أن الشاعر جمع (فَعْل) المعتل العين على جمع القلة (أفْعُل) تشبيهًا له بالصحيح اضطرارًا[5].

---

[1] يُنظر، الفراهيدي، **العين**، مادة/ ق ص ر، ومادة/ ح ج ر.

[2] يُنظر، الفراهيدي، **العين**، مادة/ أ ن ث.

[3] يُنظر، الفراهيدي، **العين**، مادة/ ش ي ب.

[4] يُنظر، الفراهيدي، **العين**، مادة/ ث و ب.

[5] يُنظر، سيبويه، **الكتاب**، ج3 ص587–588. و: المبرد، أبو العباس محمد، **المقتضب**، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، (القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ط3، 1994م)، ج1، ص167، ص270.

ك. الجمع على غير قياس للضرورة ولاستقباح الصيغة القياسية: ومثّل الخليل لاستقباح استعمال جمع الذكور القياسي (ضَبَاعِين) لتشابه صورته مع صورة (ضِبَاع) التي تستعمل لجمع الذكور والإناث الأمر الذي قد يؤدي إلى اللبس في المعنى، فاضطروا إلى جمع مفرد الذكور (ضِبْعان) على (ضِبْعانات) لقرب صورته منه كحمَّامات ورجالات، ومثّل الخليل لذلك بقول الشاعر:

وبُهلولًا وشِيعَتَهُ تَرَكنا لِضِبْعَانَاتِ مَعْقُلَةٍ مَنَابَا[1]

2- الجمع على المستعمل شذوذًا وترك المطرد سماعًا، فـ (أنْوَك) بمعنى: أحمق، جُمعت سماعًا على (نَوْكَى)؛ لأنها -كما قال أبو علي الفارسي- من باب الجمع على المعنى دون اللفظ، وذهب الخليل إلى أنه يجوز أن تُجمع في الشعر قياسًا على (أفْعَل) و(فُعْل)، فيقال: (نُوك) لأن مفردها (أنْوَك) كـ (أحْمَر) و(حُمْر)، فيكون هذا من باب الجمع على اللفظ دون المعنى، وعبارة الخليل في معجمه وما نقله عنه سيبويه عنه توحي أن (نَوْكَى) أكثر استعمالًا من (نُوك)؛ لأنها وَصْف لآفةٍ أو عيبٍ ومفردها على وزن (أفْعَل)، فحملت العرب ما يصيب العقولَ على ما يصيب الأبدان فقالوا (نَوكَى)[2]، وهذا الذي ذكره الخليل في إنابة صورة للجمع عن صورة أخرى للضرورة هو من صميم عادة العرب الذين قال فيهم ابن جني إنهم إذا غيروا صورة الكلمة إلى صورة أخرى جعلوا الثانية من أصول كلامهم وما يشابه أمثلتهم[3]، وهذا هو حال (نُوك)، وعليه يكون هذا الجمع من باب الشاذ استعمالا

---

[1] يُنظر، الفراهيدي، **العين**، مادة/ ض ب ع. شرح: (ضِبْعان) اسم مفرد لمذكر غير عاقل، جمعته العرب جمعًا قياسيًا على (ضَبَاعِين) [انظر: سيبويه، **الكتاب**، ج4، ص252] وهو جمع تكسير؛ لأن (فِعْلان) تجمع قياسًا على (فَعَالين) بضوابط محددة [انظر: الإستراباذي، **شرح شافية ابن الحاجب**، ج2، ص172]، وما جاء له عن العرب جمع تكسير فإنه لا يجمع بالألف والتاء، وشذّ عن ذلك كلمات تُحفظ ولا يقاس عليها [انظر: سيبويه، **الكتاب**، ج3، ص615]، وعليه، تكون (ضِبْعانات) جمعًا غير قياسي.

[2] يُنظر، الفراهيدي، **العين**، مادة/ ن و ك؛ وسيبويه، **الكتاب**، ج3، ص649.

[3] يُنظر، ابن جني، **الخصائص**، ج2، ص66-68.

المقبول قياسًا. ومثّل أبو علي الفارسي بمثال آخر للجمع على المعنى دون اللفظ بكلمة (جُرْب) جمعًا لـ (أجْرَب) في قول دريد بن الصمة:

ما إنْ رأيتُ ولا سمعتُ به كاليـوم طالي أيْنُـقٍ جُـرْبِ[1]

ووقف الباحث على بيت شعري لحسان بن ثابت يجوز أن يكون شاهدًا له، وذلك إذا كان الشاعر يقصد أن طول الجسم لا ينفع مِن هؤلاء الحمقى:

لا يَنْفَعُ الطَّولُ مِن نُوكِ القُلُوبِ ولا يَهْدي الإلهُ سَبِيلَ المعْشَرِ البُورِ[2]

أما إذا كانت (نُوكِ) مصدرًا، فلا شاهد في البيت، وعليه يكون المعنى: لا يغني طول الجسم مع حُمق العقول.

3- الخروج عن الجمع السماعي الذي لا واحد له من لفظه، ومنه (الأنيم)، والأصل (الأنام) بمعنى الخَلْق، ولم يذكر الخليل مثالًا شعريًّا له[3]، ووقف الباحث على مثال له في شعر عبد الله فكري:

به يغفرُ اللهُ الذنوبَ ويرتجي شفاعته في الحشر كلُّ أنيمِ[4]

4- العودة إلى الأصل غير المستعمل، ومَثَّل الخليل لهذه الضرورة بكلمة (مَلَك) وأصلها (مَلْأَك) التي حُذفت همزتها تخفيفًا لكثرة الاستعمال، ومثَّل الخليل لها بقول علقمة الفحل:

فَلَسْتَ لإنْسِيّ وَلَكِنْ لِمَلْأَكٍ تَبَارَكَ مِنْ فَوقِ السَّماواتِ مُرْسِلُهْ[5]

---

[1] يُنظر، الفارسي، أبو علي، **كتاب التكملة**، تحقيق: كاظم المرجان، (بيروت: عالم الكتب، ط2، 1999م)، ص484-485.

[2] ابن ثابت، حسَّان، **ديوان حسَّان بن ثابت**، تحقيق: وليد عرفات، (لندن: معهد الدراسات الشرقية والأفريقية بجامعة لندن، 1971م)، ج1، ص219.

[3] يُنظر، الفراهيدي، **العين**، مادة/ أ ن م.

[4] يُنظر، باشا، أمين عبد الله فكري، **الآثار الفكرية**، (القاهرة: المطبعة الأميرية، ط1، 1897م)، ص40.

[5] يُنظر، الفراهيدي، **العين**، مادة/ م ل ك. وانظر الشطر الأول من البيت في: الشنتمري، الأعلم، **شرح ديوان علقمة بن عبدة الفحل**، قدّم له ووضع حواشيه وفهارسه: حنّا مصر الحتي، (بيروت: دار الكتاب العربي، ط1، 1993م)، ص83.

وقد نَقَلَ سيبويه عن الخليل أنّ أصل (ملك) هو (ملأك) وأن الهمزة خُفِّفَتْ، كما نقل عنه أيضًا استشهاده بالشطر الأول من البيت المذكور[1].

5- تغيير صيغة الاسم للضرورة، ومنه تغيير اسم الذئب (كَاسِب) في الشعر إلى (كُسْب) و(كُسَيْب)، ولم يذكر الخليل مثالًا شعريًّا له[2]، ولم يقف الباحث على مثال له من الشعر، لكن لهذا التغيير نظائر، ومنه تغيير (سُلَيْمَان) إلى (سُلَيْم) في قول النابغة الذبياني:

وكلّ صَمُوت نَثْلَةٍ تُبَّعِيَّةٍ ونَسْجُ سُلَيْمٍ كُلَّ قَضَّاءَ ذائِلِ[3]

وعبارة الخليل توحي في ظاهرها أنّه ربما يأتي في الشعر على صيغة التصغير (كُسَيْب)، وعلى جمع تكسير (كُسْب)، إلا أنّ هذا التفسير غير راجح، لأن الجمع والتصغير يأتيان في النثر والشعر على السواء وليسا في حاجة إلى إشارة لاحتمالية إتيانهما في الشعر.

6- الوصف على غير قياس، وقد ذكر الخليل أمثلة لهذه الضرورة الشعرية، ومنها:

أ. وصف الحيوان المصاب بداء (القَصَر) فيقال: (بعير أقصر) بدلا من (قَصِر)، ولم يذكر الخليل مثالًا شعريًّا له[4]، ولم يقف الباحث أيضًا على مثال شعري له.

ب. ذهب الخليل إلى أن القِسِيّ توصف بأنها (كاتم)، وقال إنها ربما تجيء في الشعر (كاتمة) و(كتوم)، ولم يذكر الخليل مثالًا شعريًّا لذلك، ووجد الباحث أمثلة، منها قول أبو المثَلّم الهذلي:

---

[1] يُنظر، سيبويه، **الكتاب**، ج4، ص379-380.

[2] يُنظر، الفراهيدي، **العين**، مادة/ ك س ب.

[3] النابغة الذبياني، زياد بن معاوية، **ديوان النابغة الذبياني**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (القاهرة: دار المعارف، ط2، 1985م)، ص146.

[4] يُنظر، الفراهيدي، **العين**، مادة/ ق ص ر.

وَسَمْحَة مِـنْ قِـسِيّ النَّبْعِ كاتِمَةٌ مِثْلُ السّبِيكَةِ لا نِكْسٌ وَلا عُطُلُ[1]

وقول قيس بن الملوح:

فَبَوَّأتُ سَهْمِي فِي كَتُومٍ غَمَزتُها فَخَالَط سَهمي مُهْجَةَ الذِّئبِ والنَّحْرَا[2]

وقول أوس بن حجر:

كَتُومٌ طِلاعُ الكـفِّ لا دُونَ مـلئِها ولا عَجْسُها عَنْ مَوَاضعِ الكَفِّ أفْضَلا[3]

ج. اشتقاق الصفة المشبهة على غير قياس، ومثّل الخليل لذلك باشتقاق (أدْرَن) من الفعل (دَرِنَ)، والقياس (دَرِنٌ)؛ لأنها مشتقة من فعل يدل على أمر يحدُث ويزول مثل: (تَعِبٌ)، وثوبٌ دَرِنٌ أي: ملطخ بالوسخ، ومثّل الخليل لذلك بقول رؤبة:

إذا امرؤٌ دَغْمَرَ لَوْنَ الأَدْرَنِ ...[4]

7- تثنية المؤنث من (ذو) على غير قياس، فيقال: (ذاتا)، والأصل: (ذواتا)، ومثَّل الخليل لذلك بقول الحطيئة:

وَحَرْقٍ قَدْ قَطَعْتُ بِلا دَلِيلٍ بِعَنْسَي رِجْـلةٍ ذَاتَي نِقَال[5]

8- إنابة الصيغ، ومنه:

أ. أجاز الخليل للشاعر استعمال (مهول) بمعنى (هائل)، ومثَّل لها بقول الشاعر:

ومَهولٍ مِن المناهِلِ وَحْشٍ ذِي عَراقيبَ آجِنٍ مِدْفانِ

---

[1] السكري، أبو سعيد الحسن بن الحسين، **شرح أشعار الهذليين**، تحقيق: عبدالستار فراج، (القاهرة: مكتبة دار العروبة، 1985م)، ج1، ص272.

[2] ابن الملوح، **ديوان مجنون ليلى**، ص133.

[3] ابن منظور، **لسان العرب**، مادة/ ك ت م.

[4] يُنظر، الفراهيدي، **العين**، مادة/ د ر ن.

[5] يُنظر، الفراهيدي، **العين**، مادة/ ذ و. ونسب نشوان الحميري البيت للحطيئة بلفظ: **"رَحْلةٍ ذَاتَي ثفَال"**، انظر: الحميري، نشوان، **شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم**، تحقيق: حسين العمري وآخرين، (دمشق: دار الفكر، ط1، 1420هـ)، ج4 ص2310.

وقد لاحظ الخليل أن العرب تَبْني الوصف على صيغة (فاعل) إذا كان الشيء لصاحبه، كقولهم (دارع) للذي له درع، وتُخرِجه على صيغة (مفعول) إذا كان الشيء في صاحبه أو عليه، مثل: (مجنون) للذي فيه جنون، و(مديون) للذي عليه دين[1].

ب. أجاز الخليل للشاعر استعمال (كَمِيل) بمعنى (كامِل)، ومثّل لذلك ببيت العباس بن مرداس:

عـلى أنني بَعْدَ ما قَد مَضَى ثَلاثُون لِلْهَجْرِ حَوْلًا كَمِيلا[2]

ج. أجاز الخليل للشاعر استعمال (عَنِيق) في وصف السَّيْر بدلا من صيغة (عَنَق)[3]، ولم يذكر الخليل مثالًا لذلك، ووقف الباحث على مثال في قول أبي طالب بن عبد المطلب:

إذا الخيلُ تَمْزَعُ في جَرْيِها بِسَيرِ العَنِيقِ وحَثِّ الخَبَبْ[4]

ثالثًا: تغيير كلمة بكلمة

1- استعارة لفظ من المجال الدلالي للاسم يناسب القافية أو وزن البيت، ومنه:

أ. إطلاق (الأظلاف) على حوافر الخيل، ومثّل الخليل لذلك بشطر بيت لعمرو بن معديكرب:

... وخَيْلٍ تَطَأكُمْ بِأظْلافِها[5]

ب. إطلاق (الأرمل) على الرَّجل الذي ماتت زوجته، ومثّل الخليل لذلك بقول جرير:

---

[1] يُنظر، الفراهيدي، **العين**، مادة/ هـ و ل.

[2] يُنظر، الفراهيدي، **العين**، مادة/ ك م ل. وهذا البيت من أبيات الخليل في كتاب سيبويه، لكنه استشهد به على فصل العدد عن تمييزه بالجار والمجرور للضرورة. انظر: سيبويه، **الكتاب**، ج2، ص158.

[3] يُنظر، الفراهيدي، **العين**، مادة/ ع ن ق.

[4] يُنظر، البصري، أبو هفان المهزمي، **ديوان أبي طالب بن عبد المطلب**، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، (بيروت: دار ومكتبة الهلال، ط1، 2000م)، ص116.

[5] يُنظر، الفراهيدي، **العين**، مادة/ ظ ل ف.

هَذي الأرامِلُ قد قَضيتَ حاجتها فمـن لهـذا الأرمـل الذكـر[1]

ج. استعمال (العَسْب) – أي: طرق الفرس – للبشر، ومثّل الخليل لذلك بقول زهير بن أبي سلمى:

فلولا عَسْبُه لردَدْتُمُوهُ وشَرُّ مَنيحَةٍ أيرٌ يُعارُ[2]

2- تسمية الحالِّ باسم المحل، ومنه تسمية النحل بـ(الخَشْرَم) وهو اسم مأواه، ومثّل الخليل لذلك بقول الطرماح:

صُعْرُ السَّوالِفِ بالجِراء كأنها خَلْفَ الطَّرائدِ خَشْرَمٌ مُتَبَدِّدُ[3]

3- الوصف بما لا يوصف به، ومنه وصف السيد أو الشيخ بـ(الظريف)، في حين لا يستعمل إلا للفِتيان والفتيات، ولم يذكر الخليل مثالًا شعريًّا لذلك[4]، ووقف الباحث على مثال له من قول ابن الرومي في مدح شاعر أشاد ابن الرومي بِفَنِّهِ وكان صديقًا له:

يا شاعرَ العَجَم الكرام كما أنَّ ابن جُحْرٍ شـاعرُ العـربِ
يا قائـدَ الظرفـاء لا كَـذِبًا يا قـدوةَ الأدباء في الأدب[5]

4- ذكر الخليل أنّ (البَنَان) يعني طرف الإصبع، وتجيء في الشعر (بَنانَة) بمعنى إصبع، ومثَّل لذلك بقول الراجز:

لاهُمَّ كَرَّمْتَ بني كِنانَه ليسَ لحيٍّ فَوْقَهم بَنَانَهْ[6]

---

[1] يُنظر، الفراهيدي، **العين**، مادة/ ر م ل.

[2] يُنظر، الفراهيدي، **العين**، مادة/ ع س ب.

[3] يُنظر، الفراهيدي، **العين**، مادة/ خ ش ر م. و: الطرماح، الحكم بن حكيم، **ديوان الطرماح**، تحقيق: عِزَّة حسن، (بيروت: دار الشرق العربي، ط2، 1414هـ)، ص117.

[4] يُنظر، الفراهيدي، **العين**، مادة/ ظ ر ف.

[5] يُنظر، ابن الرومي، علي بن العباس، **ديوان ابن الرومي**، تحقيق: حسين نصار، (القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، 2003م)، ج1، ص146.

[6] يُنظر، الفراهيدي، **العين**، مادة/ ب ن.

5- إنابة حروف المعاني، ومنه ما جاء مع الفعل (ألَمَّ)، أي زارَ غبًّا، والمستعمل مع حروف المعاني هو (ألمْتُ به)، وأجاز الخليل في الشعر: (ألمْتُ عليه)، ولم يذكر مثالًا شعريًّا لذلك[1]، ووقف الباحث على مثال شعري وآخر نثري، قال الأخطل:

أ لَمّ على عِنَبَات العَجُوز وَحُسْوَتِهَا مِنْ غِياثٍ لَمَمْ[2]

وقال بشّار بن برد لأبيه في حديثه عن الشِّعر: "وإنِّي إنْ أَلْمَمتُ عليه أغْنَيتكَ وَسَائِرَ أهلي"[3].

6- ذكر الاثنين أو الجماعة بلفظ الواحد، ومثّل الخليل لذلك بـ (هذان أباك)، أي: أباك وأمك، و(هؤلاء أبوكم) أي: آباؤكم[4]، وأجاز الخليل هذا في الشعر إلا أنه لم يذكر مثالًا شعريًّا لذلك، وتبعه ابن فارس في ذلك[5]، وكذلك ذكر الأزهري أنه يجوز في الشعر: (هما أباه)، أي: أباه وأمه[6]. ولم يقف الباحث على مثال بلفظهما من الشعر. ولعل من نظائره ما مثَّل به ابن عصفور لِذِكر الاثنين بلفظ الواحد قول الراجز:

بدّلك الله بلونٍ لونينْ

سوادَ وجهٍ وبَياضَ عَينين

أي: بلونين لونين[7]. ومن الأمثلة لِذِكر الجماعة بلفظ الواحد ما جاء في بيت علقمة بن عبدة الذي مثَّل به سيبويه:

---

[1] يُنظر، الفراهيدي، **العين**، مادة/ ل م.

[2] يُنظر، السكري، أبو سعيد، **شعر الأخطل بشرح السكري**، تحقيق: فخر الدين قباوة، (دمشق: دار الفكر، ط4، 1416هـ)، ص506.

[3] الأصفهاني، **الأغاني**، ج3، ص208.

[4] يُنظر، الفراهيدي، **العين**، مادة/ أ ب و.

[5] يُنظر، ابن فارس، أبو الحسين أحمد، **مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام هارون، (القاهرة: دار الفكر، 1979م)، مادة/ أ ب و.

[6] يُنظر، الأزهري، **تهذيب اللغة**، مادة/ أ ب ا.

[7] يُنظر، الإشبيلي، **ضرائر الشعر**، ص249.

بِها جِيَفُ الحَسْرى فأما عِظامُها فَبِيضُ وأمّا جِلْدُها فَصَلِيبُ

أراد الشاعر: جلودها. وقد نبَّه سيبويه على أن هذا لا يُستعمل إلا في الشعر[1].

7- اقتران جواب (لو) بغير اللام. ذهب الخليل إلى أنّ جواب (لو) لا يكون بشيء سوى اللام إلا في اضطرار الشعر، ولم يذكر مثالًا شعريًّا لذلك[2]، ووجد الباحث مثالين، أحدهما في بيت الأخطل:

عــانِيةٌ تَرفَــعُ الأرواحُ نَفْـحتَها لو كان تُسقَى بها الأمواتُ قَد نَشَروا[3]

والآخر في بيت النابغة الجعدي:

وبيضَاءَ مثل الرّئْمِ لو شِئتُ قَد صَبَتْ إليّ وفيهــا لِلمُــحَــاضِرِ مَــلعَبُ[4]

رابعًا: تغيير الجنس

1- تأنيث المذكر حملا على المعنى، ومثَّل الخليل لذلك بكلمة (جُمَانَة) وهي فارسية تعني الخرزة من الفضّة، وأصلها (جُمَان) على وزن (فُعَال) وتُجمع قياسًا على (فُعُل) كـ(قُرَاد وقُرُد) و(كُرَاع وكُرُع)[5]، فيقال في جمعها (جُمُن)[6]، واضطر الشاعر إلى تأنيثها على (فُعَالة) حملًا على تأنيث خرزة الفضة أو اللؤلؤة، ومثَّل الخليل لها بقول لبيد:

وَتُضِيءُ في وَجْهِ الظَّلام مُنِيرةً كَجُمَانَةِ البَحْرِيِّ نِظَامُها[7]

2- تذكير ما حقه التأنيث، أجاز الخليل في الشعر تذكير كلمة (النوى) أي: البُعْد، ولم يذكر مثالًا

---

[1] يُنظر، سيبويه، **الكتاب**، ج1، ص209.

[2] يُنظر، الفراهيدي، **العين**، مادة/ ح س ر.

[3] يُنظر، السكري، **شعر الأخطل**، ص425.

[4] يُنظر، الجعدي، النابغة، **ديوان النابغة الجعدي**، تحقيق: واضح الصمد، (بيروت: دار صادر، ط1، 1998م)، ص25.

[5] يُنظر، ابن مالك، جمال الدين أبو عبد الله، **شرح الكافية الشافية**، تحقيق: عبد المنعم هريدي، (دمشق: دار المأمون للتراث، ط1، 1402هـ)، ص1833 – 1834.

[6] ذكر الحموي أنه يجوز أن تكون (جُمُن) جمعًا لـ (جُمَان)، انظر: الحموي، ياقوت بن عبدالله، **معجم البلدان**، (بيروت: دار صادر، 1977م)، مادة/ ج م ن.

[7] يُنظر، الفراهيدي، **العين**، مادة/ ج م ن.

شعريًّا لذلك[1]، ووقف الباحث على مثالين، الأول من شعر خولة بنت الأزور الكندية:

ألا قاتلَ اللهُ النّوَى ما أمرّهُ وأقبحهُ، ماذا يُريدُ النَّوَى منا[2]

والثاني من شعر جميل بثينة:

وَكُنَّا جَمِيعًا قَبْلَ أنْ يَظْهَرَ النّوَى بأنعَمِ حَـالَيْ غِبْـطَةٍ وسُـــرور[3]

خامسًا: تغيير الترتيب

1- تغيير ترتيب الأحداث، وقد مثَّل الخليل له بتقديم الأعشى رجوع الخيل على ركوبها، في حين يكون الركوب سابقًا للرجوع، قال:

ويَمنَعُهُ يومَ الصَّباحِ مَصُونةٌ سِراعٌ إلى الداعي تَثُوبُ وتُرَكَبُ

وذكر الخليل نظائر لهذا التغيير، منها ما جاء في قوله تعالى: ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾ (القمر: 1)، فانشقاق القمر علامة دلت على اقتراب الساعة، ومثَّل له أيضًا بقول ابن أحمر:

فاستَعرفَا ثُمّ قُولا في مقامِكما هذا بعيرُ قد قامَ فانعَقَرَا[4]

والمقصود هو: انعَقَرَ فقامَ.

سادسًا: تغيير حكم بحكم

وذلك بعدم تعدية المتعدي، ومنه: استعمال الفعل (حَسَرَ) في الشِّعر لازمًا

---

[1] يُنظر، الفراهيدي، **العين**، مادة/ ن و ي.

[2] يُنظر، العاملي، زينب بنت علي، **الدر المنثور في طبقات ربات الخدور**، (القاهرة: المطبعة الأميرية، ط1، 1312هـ)، ص186.

[3] يُنظر، جميل بثينة، ابن عبد الله بن معمر العذري، **ديوان جميل بثينة**، قدم له: بطرس البستاني، (بيروت: دار بيروت، 1402هـ)، ص61.

[4] يُنظر، الفراهيدي، **العين**، مادة/ ص ب ح. و: الأعشى، ميمون بن قيس، **ديوان الأعشى الكبير**، تحقيق: محمد حسين، (القاهرة: مكتبة الآداب، د.ت)، ص203.

كاستعمال: (انحسر)، ولم يذكر الخليل لذلك مثالًا شعريًّا[1]، ووجد الباحث مثالًا له في بيت منسوب لبشار بن برد:

إذا حَسَرَ الشبابُ فَمُتْ جميلًا فما اللذاتُ إلا في الشبابِ[2]

الخاتمة

يمكن تلخيص أهم النتائج التي توصل إليها البحث في النقاط الآتية:

1- ميز الخليل بين لغة الشعر ولغة الكلام، فأجاز في الشعر ما لا يجوز في الكلام.

2- عدَّ الخليلُ من الضرورة الشعرية خروجَ الشاعر عن قواعد لغته ولو كان هذا الخروج موافقًا للغة غيره من العرب.

3- وقف البحث على 45 صورة من صور الضرورات الشعرية نص الخليل عليها تصريحًا وتلميحًا في معجم (العين).

4- ذكرَ الخليل أمثلة متعددة للصورة الواحدة من صور الضرورة، كما في صورة الجمع على غير قياس.

5- تنقسم الضرورات الشعرية في معجم (العين) إلى ثلاثة أنواع، هي: الزيادة والنقص والتغيير.

6- اندرج تحت نوعي (الزيادة والنقص) ثلاث صور من صور الضرورات، هي الزيادة أو النقص في الحركة، ومثل ذلك في الحرف والكلمة.

7- اندرج تحت نوع (التغيير) ست صور، هي: تغيير حرف بحرف، وصيغة بصيغة، وكلمة بكلمة، وتغيير الجنس (تأنيث المذكر وتذكير المؤنث)، وتغيير الترتيب، وتغيير حكم بحكم.

---

[1] يُنظر، الفراهيدي، **العين**، مادة/ ح س ر.

[2] يُنظر، ابن برد، بشار، **ديوان بشار بن برد**، شرحه: حسين حموي، (بيروت: دار الجيل، ط1، 1996م)، ج1، ص359.

8- كان الخليل في الغالب يذكرُ أمثلة شعرية للضرورات التي يتناولها، وكان في قليل من الأحيان لا يذكر أمثلة شعرية لها.

9- يحسب الباحث أنه وقف على صور للضرورات الشعرية لم تُذْكَر فيما وصل إلينا من كتب متخصصة في الضرورات الشعرية[1].

10- أصَّلَ البحث للضرورة الشعرية في معجم (العين) وهو من أقدم المؤلفات اللغوية لعالم كبير كان له السبق في تأسيس كثير من العلوم اللغوية كالعروض والنحو والأصوات والمعاجم.

المراجع: References:

Al-Ḥamawī, Yāqūt bin ʻAbd Allāh, *Muʻjam al-Buldān*, (Beirut: Dār al-Sādir, 1977)..

Al-Ḥimyarī, Nashawān, *Shams al-ʻUlūm wa Dawāʼ Kalām al-ʻArab min al-Kalūm*, ed. Husayn al-ʻUmarī wa Ākharīn, (Damascus: Dār al-Fikr, 1st Edition, 1999).

Al-Ḥindūd, Ibrāhīm, "al-Ḍarūrah al-Shiʻriyyah wa Mafhūmumā ladā al-Naḥwiyyyīn: Dirāsah Taṭbīqiyyah ʻalā Alfiyyah Ibn Mālik*", Majallat al-Jāmiʻah al-Islāmiyyah bi Madīnah al-Munawwarah*, Issue 111, 2001.

Al-Aṣfahānī, Abū al-Farj, *al-Aghānī*, (Cairo: Dār al-Kutub al-Miṣriyyah, 1935).

Al-Alūsī, Maḥmūd Shukrī, *al-Ḍarāʻir wa mā Yasūghū li al-Shāʻir dūna al-Nāthir*, ed. Muḥammad al-Baghdādī, (Baghdad: al-Maktabah al-ʻArabiyyah, 1922).

Al-Anbārī, Abū Bakr, *al-Mudhakkar wa al-Muʻannath*, ed. Muḥammad ʻAbd al-Khālik ʻAḍīmah, (Cairo: 1981).

Al-Andalusī, Abū Hayyān, *al-Tadhlīl wa al-Takmīl fī Sharḥ Kitāb al-Tashīl*, ed. Ḥasan Hindāwī, (Damascus: Dār al-Qalam, 1st Edition, 2000).

Al-Aʻshā, Maimūn bin Qays, *Dīwān al-Aʻshā al-Kabīr*, ed. Muḥammad Husayn, (Cairo: Maktabah al-Ādāb, no date).

Al-Azharī, Abū Manṣūr Muḥammad, *Tahdhīb al-Lughah*, ed. ʻAbd al-Salām Hārūn wa Ākharīn, (Cairo: al-Dār al-Miṣriyyah li al-Taʼlīf wa al-Tarjamah, 1967).

Al-Baṣrī, Abū Hafān al-Muhazmī, *Dīwān Abī Ṭālib bin ʻAbd al-Muṭallib*, ed. Muḥammad

[1] منها: حذف (أن) بعد (زعم)، ودخول حرف الاستفهام على حرف استفهام، وعدم تعدية المتعدي، وحذف همزة التعدية، وغيرها مما لم يشُر له من الصُوَر في الكتب المتخصصة في الضرورات الشعرية، مثل: **ضرورة الشعر** للسيرافي، و**ما يجوز للشاعر في الضرورة** للقيرواني، و**ضرائر الشعر** لابن عصفور، و**الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر** للألوسي، و**موارد البصائر لفرائد الضرائر** لمحمد سليم.

Ḥasan Āli Yāsīn, (Beirut: Dār wa Maktabah al-Hilāl, 1st Edition, 2000).

Al-Farazdaq, Hammām bin Ghālib, *Dīwān al-Farazdaq*, explained by ‘Alī Fā‘ūr, (Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah, 1st Edition, 1986).

Al-Farāhīdī, al-Khālīl bin Aḥmad, *al-‘Ayn*, ed. Mahdī al-Makhrūmī and Ibrāhīm al-Sāmarrā‘ī, (Beirut: Maktabah al-Hilāl, no date).

Al-Farrā’, Abū Zakariyyā, Yaḥyā, *Ma‘ānī al-Qurān*, ed. Muḥammad ‘Alī Najjar and Aḥmad Najātī, (Cairo: ‘Ālam al-Kutub, 3rd Edition, 1983).

Al-Fārisī, Abū ‘Alī al-Husayn, *Kitāb al-Shi‘r*, ed. Maḥmūd al-Ṭanāḥī, (Cairo: Maktabah al-Khanjī, 1st Edition, 1988).

Al-Fārisī, Abū ‘Alī, *Kitāb al-Takmilah*, ed. Kāẓim al-Marjān, (Beirut: ‘Ālam al-Kutub, 2nd Edition, 1999).

Al-Hilālī, Khawlah, *Dirāsah Lughawiyyah fī Arājīz Ru’bah bin al-‘Ajjāj*, (Dār al-Rashīd, 1982).

Al-Ishbīlī, Ibn ‘Uṣfūr Abū al-Ḥasan ‘Alī, *Ḍarā‘ir al-Shi‘r*, ed. Al-Sayyid Ibrahīm Muḥammad, (Cairo: Dār al-Andalus, 1st Edition, 1980).

Al-Istirābādhī, Raḍī al-Dīn Muḥammad, *Sharḥ Shāfiyyah Ibn al-Ḥājib*, ed. Muḥammad Nūr al-Hasan wa al-Ākharīn, (Beirut: Dār al-Kutub al-Ilmiyyah, 1982).

Al-Iyādī, Abū Dawūd, *Dīwān Abī Dawūd al-Iyādī*, ed. Anwār al-Ṣāliḥī and Aḥmad al-Sāmarā‘ī, (Damascus: Dār al-‘Uṣāmā’, 1st Edition, 2010).

Al-Ja‘dī, al-Nābighah, *Dīwān al-Nābighah al-Ja‘dī*, ed. Wādiḥ al-Ṣamad, (Beirut: Dār al-Sādir, 1st Edition, 1998).

Al-Jawharī, Ismā‘īl bin Ḥamād, *al-Ṣiḥaḥ*, ed. ‘Abd al-Ghafūr ‘Aṭṭār, (Beirut: Dār al-‘Ilm al-Malāyīn, 3rd Edition, 1984).

Al-Mubarrid, Abu al-‘Abbās Muḥammad ‘Abd al-Khāliq, *‘Aḍīmah*, (Cairo: al-Majlis al-A‘lā lī Shu‘ūn al-Islāmiyyah, 3rd Edition, 1994).

Al-‘Adawānī, ‘Abd al-Wahhāb, *al-Ḍarūrah al-Shi‘riyyah: Dirāsah Lughahwiyyah Naqdiyyah*, (Mosul: Jāmi‘ah Mūsul, 1990).

Al-Nābighah al-Dhubyānī, Ziyād bin Muāwiyah, *Dīwān al-Nābighah al-Dhubyānī*, ed. Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm, (Cairo: Dār al-Ma‘ārif, 2nd Edition, 1985).

Al-‘Āmalī, ‘Uday bin Raqā‘ al-‘Āmalī, *Diwān al-Shi‘r ‘Uday bin Raqā‘ al-‘Āmalī*, ed. Nūrī al-Qīsī and Ḥātim al-Ḍāmin, (Baghdad: al-Majma‘ al-‘Ilmī al-‘Irāqī, 1987).

Al-‘Āmalī, Zaynab bint ‘Alī, *al-Durr al-Manthūr fī Ṭabaqāt Rabbāt al-Khudūr*, (Cairo: al-Maṭba‘ah al-Amīriyyah, 1st Edition, 1894).

Al-Qayrawānī, Abū Ishāq al-Khuṣrī, *Zuhur al-Ādāb wa Thamar al-Albāb*, ed. Zakī Mubārak and Muḥammad Muḥy al-Dīn ‘Abd al-Ḥāmīd, (Beirut: Dār al-Jīl, 4th Edition, no date).

Al-Qayruwānī, al-Qazāz, *Mā Yajūzu li al-Shā‘ir fī al-Ḍarūrah*, ed. Ramḍān ‘Abd al-Tawwāb and Ṣalāh al-Dīn al-Hādī, (Cairo: al-Zahrā’, li I‘lām al-‘Arabī, 1st Edition, 1992).

Al-Qaysī, Abū Riyāsh Aḥmad, *Sharḥ Hāshīmiyyāt al-Kumayt bin Ziyād al-Asadī*, ed. Dawūd Salūm and Nūrī al-Qaysī, (Beirut: ‘Ālam al-Kutub, 2nd Edition, 1983)..

Al-Rasḥīd, Fāṭimah, “‘Illat al-Ḍarūrah al-Shi‘riyyah ‘indā Sibawayh”, *Bath al-Mu’tamar (Sibawayh Imām al-‘Arabiyyah)*, Cairo: Dār al-‘Ulūm, 2010.

Al-Rājiḥī, Fāṭimah, “al-Ḍarūrah al-Shi‘riyyah ‘inda Ibn al-Sirāj”, *Ḥawlyyaāt al-Ādāb wa al-*

'Ulūm al-Insāniyyah, Kuwait: Vol. 29, Issue 285, 2008

Al-Sakrī, Abū Saīd al-Ḥasan bin al-Husayn, *Shi'r al-Akhṭal bi Sharḥ al-Sakrī*, ed. Fakhr al-Dīn Qabāwah, (Damascus: Dār al-Fikr, 4th Edition, 1995).

Al-Shantamrī, al-A'lam, *Sharḥ Dīwān 'Alqamah bin 'Abd al-Faḥl*, footnotes and indexes by Ḥannā Miṣr al-Ḥitī, (Beirut: Dār al-Kutub al-'Arabī, 1st Edition, 1993)..

Al-Shantamrī, al-A'lam, *Shi'r Zuhayr bin Abī Sulmā*, ed. Fakhr al-Dīn Qabāwah, (Beirut: Dār al-Āfāq al-Jadīd, 3rd Edition, 1980).

Al-Shāṭibī, Abū Isḥāq Ibrāhīm, *Al-Maqāsid al-Shāfiyah fī Sharḥ al-Khulāṣah al-Kāfiyyah*, ed. Muḥammad al-Bannā wa Ākharīn, (Mecca: Majma' al-Buhūth al-'Ilmiyyah wa Iḥyā' al-Turāth al-Islāmī fī Jāmi'ah Umm al-Qurā, 1st Edition, 2007).

Al-Suhaylī, Abū al-Qāsim 'Abd al-Raḥman, *Natāij al-Fikr fī Nahw*, ed. 'Ādil Aḥmad and 'Alī Muḥammad, (Beirut: Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah, 1st Edition, 1992).

Al-Ṭabarī, Abū Ja'far Muḥammad, *Jāmi' al-Bayān 'an Ta'wīl Āy al-Qurān*, ed. 'Abd allāh al-Turkī, (Cairo: Dār Hijr, 1st Edition, 2001).

Al-Ṭarmāḥ, al-Hakam bin Hakīm, *Dīwān al-Ṭarmāḥ*, ed. 'Izzah Ḥasan, (Beirut: Dār al-Sharq al-'Arabī, 2nd Edition, 1993).

Al-Zabīdī, al-Sayyid Muḥammad Murtaḍā, *Tāj al-'Arūs min Jawāhīr al-Qāmūs*, ed. 'Abd al-Sattār Farāj, (Kuwait: Wizārah al-Irshād wa al-Anbā', 1965).

Bashā, Amīn 'Abd Allāh Fikrī, *al-Āthār al-Fikriyyah*, (Cairo: al-Maṭba'ah al-Amīriyyah, 1st Edition, 1897).

Fayṣal, Shukrī, *Abū al-'Atāhiyah Ash'āruhu wa Akhbāruhu*, (Damascus: Dār al-Mallāḥ, 1st Edition, 1965).

Ḥammāsah, Muḥammad, *Lughah al-Shi'r-Dirāsah fī al-Ḍarūrah al-Shi'riyyah*, (Cairo: Dār al-Shurūq, 1st Edition, 1996).

Ḥasan, Ibrāhīm, *Sībawayh wa al-Ḍarūrah al-Shi'riyyah*, (Cairo: Maṭba'ah Ḥassān, 1st Edition, 1983).

Ibn al-Fāriḍ, Abū Ḥafṣ 'Umar, *Dīwān Ibn al-Fāriḍ*, (Beirut: Dār al-Ṣādir, no date).

Ibn al-Malūḥ, Qays, *Dīwān Majnūn Laylā*, ed. 'Abd al-Sattār Faraj, (Cairo: Maktabah Miṣr, 1979).

Ibn al-Rūmī, 'Alī bin 'Abbās, *Dīwan Ibn al-Rūmī*, ed. Husayn Naṣṣār, (Cairo: Dār al-Kutub wa al-Wathā'iq al-Qawmiyyah, 2003).

Ibn Burd, Basshār, *Dīwān Basshār bin Burd*, explained by Husayn Ḥamawī, (Beirut: Dār al-Jīl, 1st Edition, 1996).

Ibn Durayd, Abū Bakr Muḥammad bin al-Ḥasan, *al-Ishtiqāq*, ed. 'Abd al-Salām Hārūn, (Cairo: Maktabah al-Khānijī, 3rd edition, no date).

Ibn Fāris, Abū Husayn Aḥmad, *Maqāyīs al-Lughah*, ed. 'Abd al-Salām Hārūn, (Cairo: dār al-Fikr, 1979).

Ibn Jinnī, Abū al-Fatḥ 'Uthmān, *al-Khaṣā'iṣ*, ed. Muḥammad 'Alī al-Najjār, (Cairo: Dār al-Kutub al-Miṣriyyah, 2nd Edition, 2000)..

Ibn Jinnī, Abū al-Fatḥ 'Uthmān, *al-Muḥtasib fī Tabyīn Wujūh Shawadh al-Qirā'āt wa al-Iḍāḥ 'anhā*, ed. 'Alī al-Najdī Nāṣif and 'Abd al-Fattāḥ Shalbī, (Cairo: al-Majlis al-A'lā li al-Shu'ūn al-Islāmiyyah, Wizārah al-Awqāf, 1994)..

Ibn Jinnī, Abū al-Fatḥ 'Uthmān, *Sirr Ṣinā'at al-I'rāb*, ed. Ḥasan Hindāwī, (Damascus: Dār al-Qalam, 2nd Edition, 1993)..

Ibn Manẓūr, Muḥammad bin Mukram bin ʻAlī, *Lisān al-ʻArab*, (Cairo: al-Maṭbaʻah al-Amīriyyah, 1st Edition, 1883)..

Ibn Mālik, Jamāl al-Dīn Abū ʻAbd Allāh, *Sharḥ al-Kāfiyah al-Shāfiyah*, ed. ʻAbd al-Munʻim Harīdī, (Dār al-Maʼmūn li al-Turāth, 1st Edition, 1982)..

Ibn Sayyidih, Abu al-Ḥasan ʻAlī, *al-Muḥkam wa al-Muḥīṭ al-Aʻẓam*, ed. ʻAbd al-Fattaḥ Salīm and Fayṣal al-Hayfān, (Cairo: Maʻhad al-Makhṭūṭāt al-ʻArabiyyah, 2nd Edition, 2003)..

Ibn Thābit, Ḥassān, *Dīwān Ḥassān bin Thābit*, ed. Walīd ʻArafāt, (London: Maʻhad al-Dirāsāt al-Sharqiyyah wa al-Afrīqiyyah bi Jāmiʻah Landun, 1971).

Ibrahīm, Saʻad al-Dīn*, al-Ḍurūrah al-Shiʻriyyah: Dirāsah Naḥwiyyah fī Sharḥ Ibn ʻAqīl*, (Saudi Arabia: al-Alūkah, 2016).

Jamīl Buthaynah, Ibn ʻAbd Allāh bin Muʻammar al-ʻAdhrī, *Dīwān Jamīl Buthaynah*, introduced by Baṭras al-Bustānī, (Beirut: Dār Bīrut, 1982).

Jumʻah, Khālid, *Shawāhid al-Shiʻr fī Kitāb Sībawayh*, (Cairo: al-Dār al-Sharqiyyah, 2nd Edition, 1989).

Mutawallī, Wahīd, *al-Ḍarūrah al-Shiʻriyyah fī Sharḥ al-Mufaṣṣal li Ibn Yāʻīsh-Jamʻan wa Taḥqīqan wa Dirāsah*, (Jāmiʻat al-Azhar, Kulliyyah al-Lughah al-ʻArabiyyah bi Zaqāzīq, 2006).

ʻAbd al-Ḥalīm, Muḥammad Salīm, *Mawārid al-Baṣāʻir li Farāʻid al-Ḍarāʻir*, ed. Ḥāzim Saīd, (Amman: Dār ʻAmmār, 1st Edition, 2000).

ʻAwaḍ, Sāmī wa Ākharīn, "al-Ḍarūrah al-Shiʻriyyah ʻindā Abī ʻAbd Allāh Muḥammad bin Jaʻfar al-Qayruwānī", *Majallat Jāmiʻah Tishrīn li al-Buhūth wa al-Dirāsāt al-ʻIlmiyyah, Silsilah al-Ādāb wa al-ʻUlūm al-Insāniyyah*, Vol. 36, Issue 6, 2014.

ʻAwaḍ, Sāmī, "Mafhūm al-Ḍarūrah al-Shiʻriyyah ʻindā Ahamm ʻUlamāʼ al-ʻArabiyyah ḥsttā Nihāyah al-Qarn al-Rābiʻ al-Hijrī", *Majallat Dirāsāt fī al-Lughah al-ʻArabiyyah wa Ādābihā*, Latakia: Jāmiʻah Tishrīn, Vol. 2, Issue 6, 2011.

ʻIzzah, Khathīr, *Dīwān ʻIzzah Khathīr*, collected and explained by Iḥsān ʻAbbās, (Beirut: Dār al-Thaqāfah, 1971).

Rashād, Khālid Jalāl, "al-Ḍarūrah al-Shiʻriyyah fī al-Muḥkam wa al-Muḥiṭ al-Aʻẓam li Ibn Sayyidih-Dirāsah Ṣarfiyyah Naḥwiyyah ʻArūḍiyyah", (Risālah Mājistīr, Kulliyyah Dār al-ʻUlūm, Jāmiʻah al-Minyā, 2016).

Saīd, Ḥāzim, "Mawqif al-Mubarrid min al-Ḍarūrah al-Shiʻriyyah", *Majallah Ādāb fī Jāmiʻah al-Mūsul*, Mosul: Issue 53, 2009.

Sībawayh, Abū Bishr bin ʻAmr, *al-Kitāb*, ed. ʻAbd al-Salām Hārūn, (Cairo: Maṭbaʻat al-Khanjī, 3rd Edition, 1988).

Tabrīzī, Khatīb, *Sharḥ Dīwān ʻAntarah*, introduced by Majīd Ṭarād, (Beirut: Dār al-Kitab al-ʻArabī, 1st Edition, 1991).

Thaʻlab, Abū ʻAbbās, *Sharḥ Dīwān Zuhayr bin Abī Sulma*, (Cairo: Dār al-Kutub al-Miṣriyyah, 1944).